الفلسفة النسوية نموذجاً تطبيقاً

ليزا سعيد أبوزيد (مصر)

تُعد الفلسفة النسوية من المباحث الفلسفية التي تكشف عن الوجه التطبيقي للفلسفة، فلقد نشأت الفلسفة النسوية بفعل تنامي الوعي لدى المرأة بحقوقها في المجتمع كونها مواطنة من الدرجة الثانية،وعملت الفلسفة النسوية على إعادة قراءة التاريخ الفلسفي واستنطاقه لمعرفة أسباب غياب المرأة كفيلسوفة، فمن غير المعقول ألا تكون هناك نساء فلاسفة أبدا، وهذا ما استطاعت الفلسفة النسوية توضيحه فيما بعد، فقد اكتشفت الفلسفة النسوية أن النساء تم تهميشهن ومحوهن بعناية من التاريخ الفلسفي، فقدمت الفلسفة النسوية قراءات بديلة لمحاولة التغيير والتجديد في الوضع الفلسفي السائد، وأصبحت الفلسفة النسوية من الفروع الأكاديمية المعترف بها في كل بلدان العالم، بل وتنوعت الدراسات بداخلها وأثمرت العديد من الموضوعات المهمة.

سوف تحاول الورقة توضيح كيف أن الفلسفة النسوية انتقلت من النظر إلى العمل، وكيف تحولت من فلسفة للمرأة إلى فلسفة للإنسانية، وما التأثيرات الواقعية التي خلفتها، ومن ثم يمكننا أن نعد الفلسفة النسوية فلسفة تطبيقية بامتياز.

١- ما الفلسفة النسوية
٢- مراحل الفلسفة النسوية
٣- مجالات الفلسفة النسوية
٤- الإبستمولوجيا النسوية نموذجًا

في البداية وقبل أن نعرض لموضوع الفلسفة النسوية وكيف أنها مثال جيد لما يمكننا أن نطلق عليها فلسفة تطبيقية أو الانتقال من النظر إلى العمل، علينا أن نتفق على ماذا يعني مفهوم نظري Theoryوماذا يعني مفهوم عملي Practicalوهل المفهومين منفصلين أم على درجة وثيقة من الاتصال والترابط، ولماذا يوجه الاهتمام وتنصب العناية على مفهوم العملي أكثر من النظري بل ويصل الأمر إلى الحد الذي نستشعر فيه أن الجانب النظري لن يعنى شيئا إلا إذا كان له مدلول عملي واضح. ويظهر هذا بوضوح في السؤال الذي طرحه المؤتمر وهو لماذا ظلت الفلسفة حبيسة قاعات البحث ولم تدخل لحل المشكلات اليومية؟

ماذا يعني مفهوم نظريtheory ؟ يعرفها قاموس أكسفورد كالتالي: نظري أو

مستوى النظر يعني افتراض أو مجموعة من الأفكار التي توضح الطريق العملي لشيء ما" مما يعني أنه يوفر الحصيلة النظرية التي تؤمن طريقة تطبيق هذه الأفكار على المستوى العملي.

ماذا يعني مفهوم عملي practical؟ يعرفها قاموس أكسفورد على أنه "التطبيق الواقعي لنظرية أو لمجموعة من الأفكار" إذن النظر يسبق ويمهد للعمل، وليسا منفصلين بل هما في مسار متصل ولا تقل مرحلة منهما عن الأخرى وإن كان الإنسان لا يستشعر إلا الجزء العملي الذي يلمسه في الواقع فهذا لا يقلل بحال من الأحوال من الخلفية النظرية التي ساهمت في تطبيقه.هذا بخصوص جدلية النظر والعمل ولكن ماذا بخصوص الفلسفة التطبيقية ماذا نعني بها؟

تعرف هيتا هايري وماتي هايري الفلسفة التطبيقية بأنها " تتكون الفلسفة التطبيقية Applied philosophy التي بدأت في الظهور على صورتها الحالية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين من المحاولات الثقافية أو العالمية المختلفة للتعامل مع أخلاقيات الحياة الفعلية والمشكلات الاجتماعية والسياسية التي درجت العادة الأكاديمية على تجاهلها فيما بين الحربين العالميتين"[١] كما أكدتا أيضا على الأهمية الكبرى للنظر أكثر من العمل وليس هذا فحسب بل راهنتا على أن مستقبل الفلسفة التطبيقية يرتبط أكثر بالنظر لأنه الأكثر دواما واستمرارًا في حين أن القضايا العملية تجئ وتذهب على حد قولهما : " أملنا المنهجي الأولي من أجل مستقبل الفلسفة التطبيقية هو أن القضايا العميقة وليست الموضوعات المصطنعة، هي التي سوف يكون لها الغلبة وتسود الميدان، فالقضايا العملية في النهاية تجئ وتذهب، لكن المدلولات النظرية التي يمكن عن طريقها تحليل هذه القضايا هي التي تستمر وتبقى مع الزمن"[٢]

والآن يمكننا أن نعتبر أن المستوى النظري والعملي على نفس الدرجة من الأهمية، ويكمل كل منهما الأخر وليس كما هوشائع أن العملي أكثر أهمية لأنه يؤثر في واقعنا وحياتنا اليومية، وعلى الرغم من صدق هذا القول إلا أن لولا النظر لما كان هناك عمل، وسوف نعرض للفلسفة النسوية كمثال تطبيقي وضع النظرية التي انطلقت من نداءات الواقع والتي ساهمت في تغييره.

١- ما الفلسفة النسوية؟

الفلسفة النسوية feminist philosophy هي اتجاه حديث في الفلسفة تقوم على

إعادة قراءة التاريخ الفلسفي للكشف عن التحيز الذكوري الضارب في أفكاره والذي ترتب عليه أن يكون الفكر الفلسفي أحادي الفكر ويقوم على الخبرة الذكورية فقط ولا يعتد بخبرة النساء وقدرتهم على تحصيل المعرفة وإنتاجها وممارسة التفلسف "وقد ظهرت الفلسفة النسوية تدريجيا في الولايات المتحدة في أثناء عقد السبعينيات من القرن العشرين، وتولدت من رحم مجموعة من الأسئلة والرؤى الواضحة المحددة التي طرحتها الموجة الأولى من النسوية بشأن المساواة، وإلى حد ما الموجة الثانية بشأن الهوية والترتيب الهرمي للنوع"[٣] استطاعت الفلسفة النسوية أن تبرهن على التراتب الهرمي للنوع والتحيز الذكوري الضارب في أساس الفلسفة.

وكان لمنهجهم الجديد في البحث والتحري أثر المجدد في الفلسفة وعلى حد قول نانسي توانا "ليس فقط في المنهج الفريد الذي تتبعه، وإنما أيضا في فرضية اعتبار الجنوسة عدسة حاسمة للتحليل الفلسفي الذي يشكل كل من المحتوى وفي بعض الأحيان مناهج البحث الفلسفي"[٤].

أما عن الفيلسوفة النسوية فيمكننا أن نعرفها على أنها المرأة التي لا تقبل أن يفكر أحد نيابة عنها، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتا الفلسفة النسوية لكي تحصل على الاعتراف بها في الوسط الأكاديمي الفلسفي كون الفلسفة النسوية فرع متميز من الفروع الفلسفية، وعلى الرغم من الصعوبات الجمة التي واجهه الفكر الفلسفي النسوي إلا أن الأمر لم يقتصر في النهاية على مجرد الاعتراف به كونه تخصص فلسفي متميز بل تخطاه إلى ما هو أبعد وأشد عمقا، وأصبح الأن هل في قدرة الفكر الفلسفي استيعاب الأفكار النسوية؟ فقد قدمت الفلسفة النسوية تحليلات رائعة للعديد من المقولات والموضوعات الفلسفية مثل العقل والخبرة والموضوعية والنزاهة والصدق والقيم وغيرها. حولت المسار الفلسفي إلى أماكن بحثيه لم يطأهاقدمه من قبل، بحثت حيث لم يَرد أحد أن يبحث، وتوقعت حيث لم يستطيع أحد أن يتوقع، ورأيت ما لم يُرى، وسمعت ما لم يُسمع[٥]، فأظهرت لنا العديد من التحليلات والمقولات الجديدة التي مازال البحث الفلسفي يحاول استيعابها بداخله وهذا ما أكدته كود بخصوص المنهج النسوي في البحث فقالت: "المنهجية النسوية تتعلم أن ترى ما هو غير موجود وتسمع ما لا يقال"[٦].

كيف نشأت؟

بدأت النسوية كحركة اجتماعية مدافعة عن حقوق المرأة السياسية والاجتماعية،

كالمساواة في الحقوق والعدالة الاجتماعية، وكان ذلك في موجتها الأولى، ثم تزايدت الآمال النسوية وارتفع سقف الطموحات من المساواة بين المرأة والرجل إلى البحث عن الهوية والجندر وتأثيراته على واقع حيوات النساء، وكان ذلك في موجتها الثانية،ومالبس أن تطور الفكر النسوي ووضع الإطار النظري له، وصار فلسفة نسوية بالمعنى الأكاديمي المتعارف عليه، وبالطبع لم يتم الاعتراف بها كتخصص فلسفي ببساطة، فقد قُدمت العديد من الادعاءات التي ترفض كونها فلسفة أصلا،لأنها تقوم على التمييز والانحياز ،كما أعلن البعض كونها ليست أكثر من مجرد علم اجتماع[٧]،ومع ذلك قدمت الفلسفة النسوية العديد من الدارسات التي أثبتت من خلالها أنها فرع فلسفي متميز وفتحت العديد من المجالات المستحدثة والقضايا الحيوية وقدمت مقولات فلسفية جديدة، ولن نبالغ إن قلنا أنه يمكننا اعتبارا الفلسفة النسوية تمثل مستقبلًا جديدًا للفلسفة.

كان على الفلسفة النسوية أن تعمل على تغيير الواقع الأبوي السائد الذي تسود فيه الثقافة الذكورية وتمثل الرؤية الواحدة والوحيدة للعلم والفلسفة والحياة. وهنا تقول يمنى الخولي: " أن النسوية فكر وواقع متحاورين، حتى يصح القول إن الفلسفة النسوية أتت أخيرا كتركيب جدلي من هذين الجانبين للحركة، اللذين تطورا معا"[٨]

٢- مراحل الفلسفة النسوية

عملت الفلسفة النسوية على إعادة قراءة التاريخ الفلسفي لكشف التحيز الذكوري الذي شكل أفكاره والكشف عن الأسباب التي أدت إلى اختفاء المرأة من الفلسفة، وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت للفكر الفلسفي النسوي إلا أن ذلك لم يكلل من عزيمتهن ومرت الفلسفة النسوية بثلاث مراحل في مشروعها صوب فلسفة نسوية وهي النقد وإدخال مقولات جديدة والاستيعاب:

المرحلة الأولى للفلسفة النسوية تمثلت في "النقد" القراءة النقدية للنصوص الفلسفية الأم التي يعتبرها الفكر الفلسفي الأساس المكون للفلسفة على العموم والتي تتمثل في نصوص الفلاسفة الأوائل مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو، رؤية جديدة إلى النصوص وقراءة نسوية تعتمد على خبرة المرأة المعرفية،وعلى سبيل المثال قدمت جنيفييفلويد نقدً نسويًا للعقل يتميز بالجدة التامة في كتابها "الإنسان العاقل: [الذكر] و[الأنثى] في الفلسفة الغربية، الذي تحلل فيه طبيعة العقل في المجموعة المعتمدة من النصوص الفلسفية الأساسية منذ أرسطو وحتى سيمون دي بفوار، وتوضح كيف ارتبطت العقلانية بالذكورة."[٩] استطاعت لويد من تحليلاتها للعقل أن تصل إلى نتيجة

مفادها أن العقل قصد به رمزيًا في التاريخ الفلسفي الرجل، وأن صفة العقلانية وحده الرجل يتصف بها، وذلك لأن المرأة قصد بها رمزيا في التاريخ الفلسفي الجسد وارتباطها بشوائب مثل العاطفة ومن ثما تكون غير عقلانية وغير جديرة بالخوض في المعارف المختلفة مثل الرجل.

ونجد أيضا لورين كود الفيلسوفة الكندية الشهيرة قامت بتحليلات فلسفية متعددة وكانت من ضمن النتائج المثيرة للجدل أن صفة الفكر والمفكر في التاريخ الفلسفي قصد به رمزيًا الرجل وأن المرأة لم يكن يتم اعتبارها بأنها قادرة على التفكير وقامت نظرية المعرفة على كون الرجل هو المفكر وهو وحده من يمتلك معرفة حقه موضوعية ونزيهة أما المرأة فلا تستطيع، ومعرفتها ناقصة ومشوبة.

وهكذا استطاعت الفلسفة النسوية أن تبين أن المقولات الأساسية التي شكلت الفلسفة على صورتها الحالية في حاجة إلى مراجعة وإعادة فحص.

المرحلة الثانية والتي تأتي بعد مرحلة النقد هي وضع مقولات فلسفية جديدة ومداخل وموضوعات مستحدثة، فحدث تطور كبير في الأخلاق والفلسفة السياسية تحديدًا وفلسفة العلم والإبستمولوجيا والميتافيزيقا، انتقدت النسوية بداية فلسفة العلم التقليدية التي تقوم على الهيمنة الذكورية وهذه الهيمنة أثرت على المرأة والطبيعة والآخر المهمش وشعوب العالم الثالث، حاولت النسوية أن توضح كيف أن العلم وفلسفته أحادي الرؤية ويقوم فقط على خبرة الرجل الغربي الأبيض واعتباره النموذج الأكثر عقلًا وفكرًا وبالتالي تم تهميش الرؤى الأخرى مما أنعكس بعد ذلك على الكوكب بأكمله.

المرحلة الثالثة تمثلت في الاستيعاب، فالأمر لم يعد الآن الاعتراف بالفلسفة النسوية داخل التخصصات الفلسفية بل أصبح محاولة فهم ما تحاول الفلسفة النسوية تقديمة للفلسفة أي استيعابه، ومن ثم قدمت الفلسفة النسوية أطروحات في صلب الفلسفة وأصبحت تبحث في مقولاتها الأساسية مثل الموضوعية والعقل والحدس والخيال مما أدي إلى موجات من النقاشات الفكرية المثمرة، ولكن مازالت الفلسفة النسوية تعمل على نظرية المعرفة والاخلاق وفلسفة العلم إلا أن حضورها ضعيف في المنطق مثلا أو علم الجمال، ومع ذلك يمكننا أن نتصور أن الموضوع مجرد وقت.(١٠)

٣-مجالات الفلسفة النسوية

قدمت الفلسفة النسوية فروعات فلسفية متميزة مثل الأخلاق النسوية ونظرية

المعرفة النسوية وفلسفة العلم النسوية، علم الجمال النسوي والميتافيزيقا النسوية وغيرها الكثير، ومازالت الفروعات تتجدد، ولكن سوف تركز الباحثة هنا على نظرية المعرفة النسوية كنموذج عملي متميز للفلسفة النسوية وتوضيح كيف انتقلت به الفلسفة النسوية من النظر إلى العمل وتغيير الواقع.

٤-الابستمولوجيا النسوية نموذجًا

يمكننا في البداية أن نتسأل ما هي الإبستمولوجيا النسوية وما الفرق بينها وبين الإبستمولوجيا الكلاسيكية؟ ما الجديد الذي قدمته الإبستمولوجيا النسوية ولماذا مجال الإبستمولوجيا تحديدًا؟

ما الإبستمولوجيا؟

تنقسم الفلسفة إلى ثلاث فروع رئيسة: وهي الأنطولوجيا والإبستمولوجيا والإكسلوجيا، وتمثل الإبستمولوجيا مكانة مميزة كمبحث من مباحث الفلسفة الذي يهتم بعملية إنتاج المعرفة، وهي من أكثر الجوانب الهامة للإنسان، الأساس الذي يقيم عليه أفكاره ومعتقداته التي تشكل حياته ومن ثما حياة البشرية جمعاء، تقوم الإبستمولوجيا بدراسة عملية إنتاج المعرفة، كيف نحصل عليها وماهي مصادرها وحدودها ومدى صدقها، وهل الإنسان قادر على اكتساب المعرفة وما هي الوسائل التي يستخدمها للحصول عليها؟ هل الحواس أم العقل أم الحدس أم التصوف؟ أم أن الإنسان محدود القدرات ولا يستطيع تكوين معرفة يقينية اساسًا؟

لماذا الإبستمولوجيا للفلسفة النسوية؟

يعتبر مجال الإبستمولوجيا من المجالات المهمة في الفكر النسوي، وذلك لأن المعرفة التي شَكلت وتَشكلت عن النساء قام بها الرجل، والمعرفة المنتجة عن المرأة والمسئولة عن وضعها الراهن مشوبة بالتحيز الذكوري ولا تنقل الصورة كما كانت، لذلك وجدت الفلسفة النسوية أنه من الضروريأن تتغير المعرفة النمطية السائدة عن المرأة، والتي ساهمت بشكل كبير في الظلم الواقع عليها اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا، بل ووصل الأمر إلى تأكيد الفيلسوفة النسوية الشهيرة لورين كود على أن تحرير المرأة ورفع الظلم الواقع عليها لن يتأتى من حركات تحرير المرأة أو الأنشطة والفاعليات التي تقوم به الحركة النسوية، ولكن الحل الجذري لكل هذا الظلم هو التحرير المعرفي، أي رفع الظلم المعرفي عنها فتقول كود: "لن تتخلص المرأة من الظلم السياسي والاجتماعي

والاقتصادي إلا بمحو الظلم المعرفي، ولن يتأتى إلا بمراجعة البنية الاجتماعية التي تنظر للمرأة على أنها آخر"[١١]ولذلك قامت الإبستمولوجيا النسوية بالبحث عن خبرة المرأة وإعادة الاعتبار لها كذات معرفية قادرة على إنتاج المعرفةٍ.

ما الجديد الذي أتت به الإبستمولوجيا النسوية؟

نوهت النسوية كيف أن الإبستمولوجيا ذات طابع إنساني مهم لحيوات البشر وليس مجرد موضوع أكاديمي يهتم به الفلاسفة الأكاديميين فقط، بل هي موضوع حيوي يشكل حياتنا اليومية، وهذا ما أكده دنكان بريتشارد كون الإبستمولوجيا مهمة للإنسان بما هو إنسان وليس الأكاديمي المتخصص وحده فيقول: "نحن نهتم بالمعرفة لأنها ذات أهمية جوهرية للحياة التي تتضمن قيمة تجعلها تستحق أن يعيشها الإنسان، ربما كانت مسائل الإبستمولوجيا ذات طابع تجريدي، بيد أن أهميتها لحياتنا مسألة حيوية بكل تأكيد"[١٢]. لذلك وجب التنويه من قبل النسويات على هذه الأهمية المتعينة في الواقع الاجتماعي والحياتي لمبحث الإبستمولوجيا للإنسانية جمعاء، أكثر من مجرد دراستها كموضوع مجرد ينتمي إلى المباحث الأساسية في الفلسفة.

عملت الفلسفة النسوية على البحث والتحري في المجال الإبستمولوجي الكلاسيكي، للكشف عن الأسباب التي رسخت لدونية المرأة وعدم الاعتراف بها كذات عارفة، وأصبح الشعار النسوي الثوري هو " ***إنتاج معرفة بديلة من أجل تغيير الواقع***"

قدمت لورين كود طرح ثوري بخصوص جنوسة العارف وتأثيره على عملية إنتاج المعرفة،عكس ما كان يؤكدهالاتجاه الكلاسيكي من أن جنوسة العارف لا صله لها بالموضوع، ولا يمكن أن تقوم الإبستمولوجيا على التحيز للنوع، ولكن كود قدمت طرح ثوري متمثل في مقالة كتبتها بعنوان "هل جنس العارف مهم من الناحية لمعرفة؟ Is the six of the knower epistemology Significant?

وفي البداية لميخطر على بال أحد بأن الجنوسة تؤثر على المعرفة وعملية إنتاجها ولكن ما حدث بعد ذلك كان الصدمة الكبرى، فقد اثبتت النسويات رويدا رويدا كيف أن نظرية المعرفة قائمة على التحيز للنوع، وتقول عنها باميلا سو أندرسون: وكانت هذه الدعوة دعوة إلى "اقتلاع صور التشويه والشرور القائمة على التحيز الجنسي الكامنة في "صميم" التفكير العقلاني المجرد الذي يقف حصنا منيعا لا تخترقه القيم الاجتماعية" وإلى "تحديد كيفية تشكيل الرؤى الذكورية لجوانب الفكر التي يفترض أنها محايدة كل الحيدة فيما يتعلق بالنوع"[١٣]

ومن ناحية أخرى قدمت كل من ساندرا هاردنج وهيلين لونجينوبالبحث في الإبستمولوجيا الكلاسيكة والمجتمع الإبستمولوجي فوجدن أن مجتمع الخبراء واللذين يمثلون المصداقية والموضوعية والنزاهة مبني على التراتب الهرمي للنوع والتمييز على أساس الجنس والطبقة والعرق، وأن طبقة الخبراء تلك ما هم إلا الرجال البيض الغربيين تحديدًا.

قدمت أيضا جنفييفلويد تحليل للعقل من خلال كتابها""الإنسان العاقل:[الذكر] و[الأنثى] في الفلسفة الغربية" استطاعت أن تصل في النهاية إلى أن العقل قصد به رمزيا في التاريخ الفلسفي الرجل واستندت إلى النصوصالفلسفية القديمة وخاصة ديكارت وعلى نفس المنوال قدمت كود طرح يؤكد على أن صفه العارف أيضا قصد بها رمزيا في التاريخ الفلسفي الرجل، مما يعني أن الفلسفة مليئة بالتحيز على أساس النوع والعرق والطبقة، وليست كما كنا نظن ويشاع عنها أنها تقوم على الحياد والموضوعية.

انتهت التحليلات النسوية إلى أن العلم والفلسفة أحادي الرؤية وذكوري الاتجاه ولا وجود لخبرة المرأة بهما، كما استطعن هدم اسطورة الموضوعية المدعاهمن قبل العلم والفلسفة، وذلك لأن العلم والفلسفة مليء بالتحيز الطبقي والعرقي، واعتبار الرجل الأبيض الغربي هو المثال والنموذج للتقدم والحضارة والثقافة وطريقه هو الطريق الأصوب الذي يجب أن يُتبع، وكون الحضارة الغربية هي الشكل الأمثل والأكمل للحضارات، ولكن قدمت الفلسفة النسوية طروحات جديدة ومقولات جديدة للموضوعية والعقلانية والنزاهة، وأكدن على أن الجنوسة تؤثر على عملية إنتاج المعرفة وأن العارف جزء مهم ومكمل للعملية المعرفية ولا يمكن تنحية الذات العارفة جانبا بغرض الموضوعية وإنما الاعتراف بتواجدها وتأثيرها هو عين الموضوعية.

كانت الإبستمولوجيا الكلاسيكية تفصل الذات عن الموضوع وتنتج معرفة صالحة لكل مكان وزمان، معرفة نموذجية عالمية وضعتها قله تدعي الخبرة والعلم والمعرفة تقوم على خبرتها الخاصة وفرضتها على شعوب الأرض، فجاءت الفلسفة النسوية لتعيد الاعتبار للآخر المهمش وتنتصر له وتضع العارف كجزء من المعرفة وتنوه على أهمية السياق التاريخي والثقافي والموقع الاجتماعيللعارف وعلى المعرفة المنتجة وتقدم صورة للمعرفة تشمل الجميع ليست عالمية ومفروضة ولكنها تقوم على التعددية والتنوع ومن ثما كانت درعًا قويًا ضد الإمبريالية والاستعمار.

يمكننا اعتبار نظرية المعرفة النسوية أو الإبستمولوجيا النسوية عبارة عن

مجموعة من المواقف النسوية المختلفة للإبستمولوجيا لا تمثل مدرسة محددة ولا اتجاه بعينه وإنما هيمجموعة متعددة ومتنوعة من المواقف، ولم يكن معترف بها في الأوساط الأكاديمية إلى وقت قريب، ولكننا يمكننا إيجازا أن نقول أن الإبستمولوجيا النسوية هي التي تدرس تأثير الجنوسة على عملية إنتاج المعرفة، وتؤكد ليندا ألكوف وإليزابيث بوتر في مقدمة كتابهما عن "الإبستمولوجيات النسوية" على عدم تحديد معنى المصطلح بدقة فتقولان: لقد استخدمت المنظرات النسويات المصطلح بشكل مختلف للإشارة إلى "طرق المرأة في المعرفة" أو "خبرة المرأة" أو ببساطة "معرفة المرأة"، وكلها غريبة عن الفلاسفة المهنيين ونظرية المعرفة التقليدية، أي أنه "غريب على نظرية المعرفة بشكل عام"(١٤)

المعلم المميز للإبستمولوجيا النسوية والذي يجعل منها مذهبا للإنسانية جمعاء هي اعترافها بأن الطرق التي نرى بها العالم مختلفة تمثلاتنا تتوقف على الذات العارفة، ومن ثما لا يمكننا أن نختزلها في حدود وشروط محدده، وهكذا تفتح النسوية الباب لكل العارفين على حد سواء رجل كان أو امرأة، شرقي كان أو غربي، متحضر أو همجي كُل له رؤية للعالم وكل الرؤي يجب أن توضع موضوع التقدير ما دام هناك ما يبرر صدقها.

من هنا يمكننا أن نستخلص كيف قدمت الفلسفة النسوية نموذجا تطبيقيا للفلسفة ينطلق من تناول مشكلات الواقع الملحة وتنطلق بها إلى وضع حلول ومقترحات على المستوى النظري ومن خلالها تمهد للرؤية التطبيقية للفلسفة، ونجد في نظرية المعرفة النسوية خير مثال على ذلك ويكفي أن شعاراها إنتاج معرفة بديلة من أجل تغيير الواقع، فالفلسفة النسوية هي فلسفة عملية بالأساس تهدف منذ البداية على معالجة الواقع المعيش والعمل على وضع حلول لمشكلاته.

الهوامش:

(١) هيتا هايري وماتي هايري، الفلسفة التطبيقية في منعطف القرن، في: أوليفر ليمان (محرر)، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، ترجمة مصطفى محمود محمد، مراجعة رمضان بسطاويسي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب(١٥٩–١٨٠)، ص١٦٠، الكويت.

(٢) المرجع السابق، ص (١٧٩–١٨٠).

(3) 1Nancy Tuana, What Is Feminist Philosophy? In: George Yancy, Philosophy in Multiple Voices,Rowman& Littlefield Publisher, USA, 2007 (P21-P28) P21.

(4) Ibid. P21.

(5) Ibid. P21.

(6) Ibid.

(7) Ibid.

(٨) يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، سلسلة إصدرات خاصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.

(٩) باميلا سو أندرسون، النسوية والفلسفة، مرجع سابق، ص٢٢٠.

(١٠) انظر المرجع السابق ص(٢٢٤–٢٢٠).

(11) Code, Lorraine, what can she know, feminist theory and the construction of knowledge, Cornell university press, 1991, p324.

(١٢) دنكان بريتشارد، ما المعرفة؟، مرجع سابق، صـ٩.

(١٣) باميلا سو أندرسون، النسوية والفلسفة، مرجع سابق، صـ٢٢٠.

(14) Linda Alcoff and Elizabeth Potter, Introduction: When FeminismsIntersect Epistemology, In: Feminist Epistemologies, Linda Alcoff and Elizabeth Potter (ed), Routledge,New York and London, 1993, (P1-P14).P1.

المراجع

جل هاواي، الفلسفة النسوية، في: أوليفر ليمان (محرر)، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، ترجمة مصطفى محمود، مراجعة رمضان بسطاويسي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٣٠١ يناير، الطبعة الأولى، مارس ٢٠٠٤.

سيمون دي بفوار، الجنس الآخر، ترجمة لجنة من أساتذة الجامعة.

إيمي. إس. وارتون، علم اجتماع النوع: مقدمة في النظرية والبحث، ترجمة هاني خميس، المركز القومي للترجمة، مصر، العدد ٢٤٢٩، ط١، ٢٠١٤.

بول فيرابند، ثلاث محاورات في المعرفة، ترجمة ودراسة محمد أحمد السيد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الفلسفة عدد ٢٨، القاهرة، ٢٠١٧.

بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، أبريل ٢٠٠٩.

بيل أشكروفت وآخرون، دراسات مابعدالكولونيالية: المفاهيم الرئيسية، ترجمة أحمد الروبي وآخرون، تقديم كرمة سامي، المركز القومي للترجمة، مصر، العدد ١٦٨١، ط١، ٢٠١٠.

جيل ليبوفيتسكي، المرأة الثالثة: ديمومة الأنثوي وثورته، ترجمة دينا مندور، مراجعة وتقديم جمال شحيد، المركز القومي للترجمة، مصر، العدد ٢١١٢، ط١، ٢٠١٢.

خالد قطب، أنسنة العلم، مقال جديد في العقلانية العلمية، نيوبوك، القاهرة، ط١، ٢٠١٨.

خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، لبنان،يونيو ٢٠٠٥.

دنكان بريتشارد، ما المعرفة، ترجمة مصطفى ناصر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ال عدد٤٠٤، سبتمبر٢٠١٣.

George Yancy, Philosophy in Multiple Voices,Rowman&Littlefield Publisher, USA, 2007.

Code, Lorraine, what can she know, feminist theory and the construction of knowledge, Cornell university press, 1991.

Linda Alcoff and Elizabeth Potter, Feminist Epistemologies, Routledge,New York and London, 1993.

Bordo, Susan, the Flight to Objectivity: Essays on Cartesianism and Culture, (Albany: SUNY Press, 1990).

Gilligan, Carol, In a Different Voice, (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1982).

Haraway, Donna, Primate Visions: Gender, Race, and Nature in the World of Modern Science, New York: Routledge, 1989.